

## الدور الثقافي للفئة المثقفة في العراق حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥

الباحث: كاظم جمعة عويد      أ.د. رديم كاظم الهاشمي

جامعة واسط - كلية التربية للعلوم الإنسانية

### الملخص :

يتناول هذا البحث الدور الثقافي للفئة المثقفة في العراق حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥ م خلال حقبة العهد الملكي في العراق ، اذ تم التطرق الى الدور الثقافي والفكري والسياسي من خلال موقف الفئة المثقفة العراقية من المعاهدات العراقية البريطانية ( ١٩٦٢ - ١٩٧٢ ) وكذلك موقف الفئة المثقفة من التيارات الفكرية التي ظهرت في العراق خلال المراحل الاولى من الحرب العالمية الثانية وكذلك موقف الفئة المثقفة من التطورات السياسية في العراق خلال الاعوام التي شابت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ .

### Abstract:

This study aims to:

Identify the specification ( distinction ) in Arabic and English language .  
Specification ( discrimination ) in the English language . Prove the existence of

Show the importance of the specification in both language.

Explain the deletion of the , advancement and deletion of specification with its specified its verb and its subject in Arabic and English language.

Show the similarities and the differences in Specification between the two languages.

Prove that the similarities between the two language in the specification are more than differences.

كان من شأن التغيرات التي حدثت في العراق بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى ان تترك بصمات واضحة على طبقت المثقفين العراقيين اذ ارتفع عدد المثقفين من فئة الطلاب وخريجي مدرسة الحقوق ( كلية الحقوق لاحقاً ) ودار المعلمين التي تأسست في نهاية الحرب العالمية الاولى حيث اسهمت هذه المؤسسات في رفد العدد الاكبر من المثقفين خلال حقبة العهد الملكي ليتحولوا في ما بعد الى عناصر فاعلة على المستوى السياسي والفكري والاجتماعي حيث كان لهم أثراً مسموعاً .

أعتمد البحث على محاضر مجلس النواب وملفات البلاط الملكي وكذلك الصحف والمجلات فضلاً عن الكتب المصادر والمراجع الاخرى

### اولاً : المراحل الاولى لظهور الفئة المثقفة في العراق

كان من شأن التغيرات التي حدثت في العراق بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨ ، إن تترك بصماتها على الوضع العام للفئة المثقفة العراقية ، وبحكم الاستقرار النسبي الذي تبع هذه الحرب ، إذ استثنينا الأشهر التي اندلعت فيها ثورة العشرين<sup>(١)</sup> التي استمرت فيها المواجهات بين الثوار والقوات البريطانية المحتلة شهوراً عدة تكبد فيها الطرفان خسائر مالية وبشرية كبيرة ، ولاسيما الجانب البريطاني الذي أصبح غير قادر على تحملها<sup>(٢)</sup> الا أنهم تمكنوا من السيطرة عليها<sup>(٣)</sup> إذ ارتفع الحجم الكمي لهذا الفئة بصورة ملموسة. فقد ارتفع عدد الطلاب ، وهم المنهل الرئيسي للفئة المثقفة من ستة آلاف طالب قبيل الحرب ، إلى أكثر من ثمانية آلاف طالب عام ١٩٢٠ ليصل إلى ما يقرب ٣٧٠٠٠ طالب عام ١٩٣١<sup>(٤)</sup> .

أسهمت دار المعلمين التي افتتحت عام ١٩٢٣<sup>(٥)</sup> في رفد الفئة المثقفة بدماء جديدة عززت موقعها في الحياة الفكرية السياسية في سنوات الانتداب<sup>(٦)</sup> . إذ بلغ عدد المعلمين حسب الإحصائيات الرسمية ١٩٦٨ معلماً فضلاً عن ١٣٦ مدرساً تخرجوا عام ١٩٢٦ من دار المعلمين العالية<sup>(٧)</sup> .

كما أدت كلية الحقوق دورها في هذا الميدان . إذ في الوقت الذي لم يوجد سوى اثنين وسبعين محامياً مجازاً في بغداد عام ١٩١٩، ارتفع عدد الخريجين من هذه الكلية للمدة ١٩٢٠ - ١٩٢٧ إلى ٢١٣ محامياً<sup>(٨)</sup>.

تحول أغلب خريجي هذه الكلية إلى عناصر أسهمت في المجال الفكري والسياسي في البلاد ، إذ إنَّ طبيعة مهنتهم جعلتهم في تماس مع مشاكل الناس وتطلعاتهم الحياتية والفكرية . وعزز من ذلك اطلاعهم على القوانين الدولية والثقافة الدستورية والحقوقية التي كونت لديهم سلاحاً لدحض السياسة البريطانية القسرية التي مارسوها ضد الشعب العراقي . وقد أصابت " جريدة الوطن " العراقية الحقيقة عندما وصفتهم عام ١٩٣٠ بأنهم " في مقدمة الحركة الفكرية في العراق"<sup>(٩)</sup>.

اقتزن النمو الكمي للفئة المثقفة في العراق بعودة عدد من المثقفين العراقيين من خارج العراق في بداية تأسيس الحكم الملكي عام ١٩٢١<sup>(١٠)</sup>، وكان البلد في أمس الحاجة إليهم سواء على صعيد إشغال المناصب أو لرفد العراق بإمكاناتهم المختلفة لنمو البلاد وتطورها، مما زاد من منزلتهم بين الشعب. ونظرة دقيقة لجريدة " الوقائع العراقية " وهي الجريدة الرسمية في البلاد. فإنها تؤكد عدد العائدين والوظائف المختلفة التي اسندت إليهم<sup>(١١)</sup> .

عزز هذا التطور موقف المثقفين على الصعيد السياسي والاجتماعي والثقافي، في البلاد ، ولاسيما أنَّ البلاد كانت تعيش مرحلة الانتداب. إذ تحول هذا الموقف إلى محرك سياسي للخروج من الأزمة وقد وصفه الشاعر جميل صدقي الزهاوي "بالهوان" ودعاً الشعب والمثقفين الى رفضه وعدم التمسك به<sup>(١٢)</sup> .

لم تتردد الصحافة العراقية التي حمل لوائها نخبة مثقفين عن الإشارة إلى النهوض العربي وتحوله الى معاداة الاستعمار الجديد الذي حلَّ محلَّ العثمانيين ، إذ شهدت تلك المرحلة إحداثاً بارزة في الوطن العربي عمقت الوعي الوطني لدى الفئة

المتفقة<sup>(١٣)</sup> ، . مما كان يولّف مفتاحاً لفهم إبعاد القضية العراقية من لدن مثقفي العراق. الأمر الذي له له دلالاته الكبير للتأثير على حركة الوطنية في العراق .

تمنى المثقفون في العراق ظهور شخصيات مقاربة لما حدث في الوطن العربي لقيادة النضال في العراق والثورة ضد الاستعمار البريطاني ، سيما أنّ تلك الأحداث وشخصياتها شكلت أصداء على الصعيد الإقليمي والعالمي<sup>(١٤)</sup> . فعلى سبيل المثال أنّ ثورة الريف تحولت إلى أنموذج افصحت عن السياسة الاستعمارية وادعاءاتها الكاذبة ، ولاسيما أنّ الصحافة العراقية أبرزت عناوين بارزة مثل (عزم الإسبان عن الجلاء عن الريف) واغتيال الأمير عبد الكريم وهزيمة الإسبان و (الريف ينال استقلاله)<sup>(١٥)</sup> . ممّا عزّز الثقة في نفوس المثقفين العراقيين بقدرة الشعب العراقي على التصدي للمستعمر البريطاني ، لأنّ أي قوة مهما عظمت لا يمكن ان تقف في وجه الشعوب . ومثلما أثرت ثورة الريف المراكشي على المثقفين العراقيين ، فقد تركت الثورة السورية هي الأخرى التي امتدت بين عامي ١٩٢٥ و ١٩٢٧ آثاراً أعمق على هؤلاء المثقفين ، التي كانت تُثقل إلى العراق لقرب سوري امن العراق<sup>(١٦)</sup> ، إذ عبر المثقفون عن تأييدهم لهذه الثورة ، ففي أواخر تشرين الأول ١٩٢٥ عقد تجمع حاشد في جامع الحيدر خانة في بغداد ألقى فيه نعمان الاعظمي وهو من المثقفين البارزين في تلك المرحلة خطبة حماسية حول الإحداث السورية ومنددة بالسياسة الاستعمارية وفي الشهر نفسه<sup>(١٧)</sup> .

ندد المحامون في بغداد بالسياسة الغربية في اجتماع عقد لهذا الغرض ، وتقرر إرسال برقيات الى عصبة الأمم<sup>(١٨)</sup> والدول الأوروبية حول الموضوع .

وفي أواخر شهر كانون الأول ١٩٢٦ عقد بعض المثقفون العراقيين اجتماعاً في إدارة جريدة الاستقلال بينهم المحامي عبد الهادي الظاهر ومهند حسين سيد يحيى احد كتاب (الاستقلال) فضلاً عن آخرون قدموا مقترحاً الى الدكتور عبد الرحمن الشهبندر احد أقطاب الحركة الوطنية السورية الذي كان في زيارة خاصة الى العراق بخصوص اتحاد سوريا والعراق ، مما عدته بريطانيا

استفزازاً لسياستها في العراق واستقطاباً للمتقنين العراقيين في هذا المجال ، لاسيما أنَّ المتقنين العراقيين عدوا الثورة السورية جهاداً للعرب أجمعين<sup>(١٩)</sup> .

كان تأثير القضية الفلسطينية أكثر وقعاً في نفوس مثقفي العراق ، ولأنَّ بريطانيا كان لها السبق في هذا المخطط . أخذت القضية الفلسطينية تغذي الوعي السياسي في أذهان المثقفين ، وعكست زيارة الصهيوني الفريد موند<sup>(٢٠)</sup> للعراق في شباط عام ١٩٢٨ هذا المظهر بشكل كبير ، إذ خلقت هذه الزيارة ردّ فعل جماهيري، كان المثقفون يمسون زمام قيادته ، وتمثل ذلك في التظاهرات التي خرجت في بغداد أثناء هذه زيارة. لذلك عدت الدوائر البريطانية<sup>(٢١)</sup> ، أنَّ ما شهدته بغداد ضدّ الزيارة عبارة عن حركة منظمة ضد الصهيونية . حتى أصبح الموضوع مدار نقاش بين المثقفين آنذاك ، فالوجود الصهيوني في فلسطين ليس سوى وسيلة لغاية تبتغي<sup>(٢٢)</sup> منه بريطانيا إيجاد كيان أكثر إخلاصاً لها ، وكإجراء احتياطي يُحد من تحرك المثقفين في هذا المجال تم تعطيل بعض الصحف لتبنيها أو نشرها مقالات بهذا الخصوص<sup>(٢٣)</sup> . وكان هذا المظهر عاملاً مهماً لمثقفي العراق لممارسة النشاط الوطني. ومحركاً للدفاع عن القضية العراقية<sup>(٢٤)</sup>.

عزز من تلك المظاهر أن الوزارات العراقية بعد قيام الحكم الوطني عام ١٩٢١، لم تمارس ضغوطاً في محاربة التطور الفكري في العراق ، إذ قامت برعاية المثقفين واطلقت الحريات النسبية لبث الأفكار والمبادئ الجديدة في مواضيع السياسة والاجتماع والآداب والفلسفة والفن ، فنشأت بذلك مدارس ونواد ومنظمات قومية وشيوعية ودينية وغيرها<sup>(٢٥)</sup> . ويبدو أنَّ بعض التيارات الفكرية الجديدة لم تكن قد استوحت من واقع المجتمع العراقي ، كونها كانت امتداداً للتأثيرات الفكرية التي خضع لها المثقفون الذين تلقوا علومهم في البلاد الغربية<sup>(٢٦)</sup> .

إلا أنَّ هذا الانفتاح ، سرعان ما نبه الحكومات إلى الخطر الفكري الذي يكتنفها نتيجة السماح للحريات والمبادئ الجديدة بالعمل ، فقررت في عام ١٩٣٨ إصدار ذيل قانون العقوبات البغدادي رقم (٥١) لسنة ١٩٣٨ يقصد محاربة الأفكار التي ترمي إلى تغيير نظام الحكم والمبادئ

والأوضاع الأساسية للهيئة الاجتماعية المضمونة بالقانون الأساسي . وقد نصّت الفقرة الأولى في المادة على، " يعاقب بالإشغال الشاقة أو الحبس مدة لا تزيد على سبع سنين أو بالغرامة أو بهما كل من حبذ أو روج بإحدى وسائل النشر المنصوص عليها في المادة (٧٨) من هذا القانون أياً من المذاهب الاشتراكية (البلشفية) الشيوعية والفوضوية والإباحية ومما يماثلها<sup>(٢٧)</sup> .

بعد فشل حركة رشيد عالي الكيلاني عام ١٩٤١، وجهت السلطة ضربتها إلى السياسيين العراقيين الوطنيين وبضمنهم الفئة المثقفة ، فأغلقت النوادي الثقافية والسياسية وكان في مقدمتها نادي المثني<sup>(٢٨)</sup> والذي كانت أهدافه الاجتماعية تركز على نشر الثقافة العربية بين أفراد المجتمع، والعمل على تربية النشئ وتقوية روح الرجولة<sup>(٢٩)</sup> واعتقلت بعض أعضائه وصادرت محتوياته ومنحته مقرأً لنادي إخوان الحرية الذي أسسته دوائر العلاقات والاستخبارات البريطانية<sup>(٣٠)</sup>، إلى ان انتهت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ ، والقي الوصي بيانه الذي أعلن فيه عزم الحكومة على إجازة تأليف الأحزاب السياسية في البلاد<sup>(٣١)</sup>.

ثانياً :- موقف الفئة المثقفة العراقية من المعاهدات العراقية البريطانية (١٩٢٦، ١٩٢٧، ١٩٣٠):

اهتم المثقفون وبشكل واضح ودقيق بكل ما طرأ على مسار العلاقات العراقية البريطانية ، إذ اثار تلك المظاهر اهتمامهم بشكل كبير بما تتناسب مع واقع الحدث ومستقبل العراق . وقد اختلفت تلك المواقف بين حدث وآخر ، ففي الوقت الذي وضعت معاهدة ١٩٢٢ تحت مشرحة المثقفين بحكم موادها المجحفة بحق العراق ، قوبلت هذه المعاهدة بهجوم من قبل الصحافة وعدتها قيداََ إضافياً وثيقاً بيد البريطانيين<sup>(٣٢)</sup> .

وفضلاً عن ما قاموا به من تظاهرات صاخبة ضد الاتفاقية ،حتى وصل الأمر إلى اعتراض برسي كوكس<sup>(٣٣)</sup> المندوب السامي البريطاني الذي كان متجهاً إلى البلاط<sup>(٣٤)</sup> ، مما انعكس على وضع الفئة المثقفة ، فقد تعامل المندوب السامي معهم بالقوة وانزل العقاب بالمشاركين في التظاهرات ، وبنفي

بعض المحرضين لها إلى خارج البلاد<sup>(٣٥)</sup>، فيما نجد إن المعاهدة الثلاثية بين العراق وتركيا وبريطانيا التي وقعت في حزيران ١٩٢٦ مرت بهدوء أمام المثقفين العراقيين لكونها حسمت قضية الموصل<sup>(٣٦)</sup>، لذلك اتسم موقف العناصر المثقفة داخل مجلس النواب بالترحيب، والإقرار بأنها في صالح العراق<sup>(٣٧)</sup>، فيما نجد ان معاهدة ١٩٢٧ شهدت معارضة شديدة من المثقفين، وعبروا عن موقفهم الرافض للمعاهدة بأساليب مختلفة، ففي التاسع من نيسان عام ١٩٢٧ عقد محامو بغداد اجتماعاً حضره ابرز المحامين، أُلقيت فيه الكلمات الكثيرة من المثقفين، الذين هاجموا المعاهدة، الذين هاجموا المعاهدة، وأكدوا إن هذه المعاهدة كرست النفوذ الأجنبي في البلاد<sup>(٣٨)</sup>، كما أثير هذا الموضوع من قبلهم في المجلس النيابي، حيث أثير بشدة ورفضوا رفضاً قاطعاً وعدوها صفقة خاسرة، كونها تتعارض مع استقلال العراق وسيادته<sup>(٣٩)</sup>. وهو ما عكس تصدي المثقفين لهذه المعاهدة.

انصبت مطالب العراقيين منذ قيام الحكم الوطني على إنهاء الانتداب وانضمام العراق إلى عصبة الأمم، ولصعوبة نيل تنازلات من بريطانيا بهذا الخصوص، فقد كان العراق ملزماً بالموافقة على معاهدة ١٩٢٢، ومعاهدة ١٩٢٦ و معاهدة ١٩٢٧ التي ضمنت فيها بريطانيا تامين مصالحها في العراق، مقابل أن تقوم بريطانيا في الوقت نفسه برفع توصية إلى مجلس العصبة تعد بمثابة شهادة عن تقدم العراق وبلوغه المرحلة التي تمكنه من إدارة شؤون بلاده<sup>(٤٠)</sup>.

بعد وصول حزب العمال البريطاني إلى السلطة في تموز ١٩٢٩، أوعزت الحكومة البريطانية إلى المندوب السامي في بغداد " هنري دويس"<sup>(٤١)</sup> أن يعلم حكومة العراق عن عزمها لإنهاء الانتداب وترشيح العراق لعصبة الأمم، وطلبت إليه اجراء المفاوضات مع الحكومة العراقية لعقد معاهدة تحدد العلاقة بينهما<sup>(٤٢)</sup>، وفي ٢٣ آذار ١٩٣٠ إلف نوري السعيد وزارته الأولى مدعوماً من قبل الملك، وبدأت المفاوضات بين الجانبين<sup>(٤٣)</sup> وتم التوقيع على المعاهدة الجديدة في ٣٠ حزيران من السنة نفسها والتي استهدفت إنشاء حلف وثيق بين الطرفين عند انتهاء فترة الانتداب على أساس

الحرية والمساومة لكن العراق لم يكن نال استقلاله آنذاك ، وبذلك يصعب القول إنها كانت معاهدة متكافئة بين الطرفين<sup>(٤٤)</sup>، إذ إنَّ ما جاء ببندوها يمس سيادة العراق بشكل كبير .

وقف المثقفون العراقيون بشدّة ضدّ المعاهدة وبدأوا بالتحرك والعمل على إلغائها . ممّا جعل الحكومة العراقية تنكر وجود أيّ مفاوضات. وإنَّ ما أُشير مجرد تعليمات وردت إلى المندوب السامي لصرف الرأي العام العراقي إلى أمور شكلية لحين سفر الملك فيصل الأول إلى لندن<sup>(٤٥)</sup>، وفي الأيام اللاحقة نشط المثقفون للتحريض ضد الوزارة لأنّها ستقوم بتوقيع معاهدة جديدة<sup>(٤٦)</sup> . إذ إنَّهم أدركوا إنَّ المعاهدة الجديدة لا يمكن إنَّ تتّضمن للعراق حقوقه بسبب طبيعة السياسة البريطانية في البلاد ورغبتها بالحفاظ على مصالحها من دون النظر إلى مصالح العراق المشروعة مما دفعهم لمهاجمة وزراء الانتداب . ووصفوه بـ " العبيد للأجنبي لأنَّهم باعوا بلادهم ، وعجزوا عن تحقيق الاستقلال التام"<sup>(٤٧)</sup> وإنَّ بريطانيا لا تبغي إلا مصالحها ، ثمَّ قرروا توزيع منشور يحثون فيه الشعب على طلب المعلومات عن سير المفاوضات<sup>(٤٨)</sup> .

كان تصدي المثقفين للمعاهدة قوياً إلى درجة أنّه لا يمكن مقارنة موقفهم هذا بموقفهم إزاء المعاهدات السابقة . حتى وصفوا المجلس الذي صادق على المعاهدة بأنّه " ابن دار الاعتماد البريطاني"<sup>(٤٩)</sup>، كما عارضها المثقفون الذين انتخبوا في المجلس النيابي في دورته الثانية ووصفوها بأنّها " اعتراف صريح بالانتداب"، ورفضوا التصويت عليها في المجلس المذكور<sup>(٥٠)</sup>. وهكذا يتوضح حجم المعارضة التي أبداهها المثقفون إزاء معاهدة عام ١٩٣٠ لأنّها كانت شديدة الوطأة على البلاد وكيانه المستقل .

### ثالثاً :- المثقفون والتيارات الفكرية حتى قيام الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩

لم تكن التنظيمات السياسية أمراً حديثاً على مثقفي العراق طيلة هذه المدة، إذ استمد المثقفون من الوعي الديمقراطي الذي بدأ يتبلور بصورة ملموسة ، الرغبة على المطالبة بتأليف أحزاب



سياسية منذ تشكيل ما أطلق عليه الحكم الوطني (الحكومة المؤقتة) . إذ عدوا هذا المطلب نواة السيادة للشعب<sup>(٥١)</sup> . لذلك حاول بعض المثقفين تأسيس حزب سياسي<sup>(٥٢)</sup> .

أسهم قانون الجمعيات الذي صدر في الثاني من تموز عام ١٩٢٢ ، الذي سمح بتأسيس أحزاب سياسية في بروز ثلاثة أحزاب سياسية في مدة لم تتجاوز الشهرين<sup>(٥٣)</sup> ،

وقد ضمت تلك الأحزاب بعض المثقفين<sup>(٥٤)</sup> . كما شكل المثقفون العراقيون أحزاباً سياسية جديدة عام ١٩٢٤م ، مثل (حزب الأمة) الذي تأسس في التاسع عشر من آب ١٩٢٤<sup>(٥٥)</sup> .

وصف السفير البريطاني في العراق ارجوليد كير قسم من هؤلاء المثقفين أمثال علي محمود الشيخ علي وداود السعدي ونصرت الفارسي بالمواطنين المتطرفين<sup>(٥٦)</sup> ، وأن ياسين الهاشمي<sup>(٥٧)</sup> كان يقود نشاط الحزب من وراء الكواليس لكنها أشارت في الوقت نفسه إن داود السعدي هو القائد الروحي . وعندما تأسس حزب الشعب عام ١٩٢٥ برئاسة ياسين الهاشمي كان معظم أعضائه من المثقفين العراقيين . ويبدو أن هذه الأحزاب لم تشبع رغبات المثقفين العراقيين ، بعد أن وجدوا أن أي حزب منها لم يكن حزباً حقيقياً إذ كانت أحزاب غير جماهيرية . ولم تمثل الشعب تمثيلاً صحيحاً<sup>(٥٨)</sup> . وتشير وثيقة رسمية بهذا الصدد أن السلطات المسؤولة تمكنت من جانبها حرمان العديد من المثقفين من التحرك بحرية في ميدان النشاط الحزبي<sup>(٥٩)</sup> وكان الغرض الأساس في هذا الجانب الحد من نشاطهم السياسي والفكري وإبعادهم عن العمل السياسي .

على الرغم من ذلك فقد برزت الكثير من التيارات الفكرية التي كان للمثقفين العراقيين دورٌ واضحٌ فيها ، ومنها ، التيار الإصلاحي الاشتراكي الذي تأسس عام ١٩٣٠ الذين تطلّعوا إلى الإصلاح ، وقد أطلق عليهم اسم " جماعة الأهالي " ، إذ رأت هذه الجماعة أن تعطي الوطنية مضموناً أوسع من الاستقلال السياسي وهو المضمون الاجتماعي ، فالى جانب الاستقلال كان لابد من العناية بمصالح الشعب وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية<sup>(٦٠)</sup> . الذي وصفهم حنا بطاطو: بأنهم

من ذوي الاتجاه العلماني<sup>(٦١)</sup>. كما أنجماة الأهالي التي تأسست في العقد الرابع من القرن الماضي التي كانت تمثل مجموعة من الشباب المثقف الذي ينتمون إلى الفئة المثقفة، التي تبدأ بأبناء الملاكين وتنتهي بأبناء الفئات المتوسطة. وكان لسكن قسم من هؤلاء في المناطق الشعبية أثراً واضحاً في بلورة افكارهم الاجتماعية<sup>(٦٢)</sup>، وإلى بروز العديد من العناصر المثقفة ذات الاتجاه الاشتراكي من ضمنهم محمود احمد السيد رائد القصة العراقية ، وأحد أعضاء الحلقة الاشتراكية الأولى في العراق<sup>(٦٣)</sup> ، إذ تأثر في مسيرته العلمية بمادة التاريخ عند دراسته في الجامعة الأمريكية ببيروت ، لكون التاريخ يتناول نضال المجتمعات وتعرز الاتجاهات الاشتراكية لدى المثقفين العراقيين<sup>(٦٤)</sup> على حب أوطانهم وتغرس فيهم الثقافة الحرة والروح الديمقراطية<sup>(٦٥)</sup>.

وقد وصفهم بعض الكتاب بأنهم (حزب يساري)<sup>(٦٦)</sup>. في الوقت ان هذه الجماعة لم تكن سوى نخبة مثقفة ، وتكتل سياسي تحديتي يسعى لتحقيق الإصلاح الاجتماعي والاقتصادي للبلاد ، إما تسميتها باليسار ، فقد ارتبط بها كونها كانت تدعو إلى الإصلاح المبني على الفكرة الاشتراكية<sup>(٦٧)</sup>.

واشارت بعض المصادر : إن هذه الجماعة تبنت أيولوجية أطلق عليها اسم (الشعبية) ركزت فيه على تدخل الدولة بكل ما يتعلق بتنظيم المجتمع ، وتنظيم العلاقات الزراعية في الريف ، والدفاع عن الطبقة العاملة ، الا أنها رفضت (الشعبية) كمبدأ الصراع الطبقي وحصر السلطة في يد العمال الضائعين ، وأكدت عدم التزامها بسلوك الثورة - كالشيوعية إذ أنها اختارت طريق غير ذلك يتمثل بالحلول الوسطية مع مراعاة الوقت والجهد في هذا الجانب والتركيز على ضرورة التعليم ، لاسيما الابتدائي ، والاهتمام بالصحة العامة في جميع اتجاهاتها ومضمون العلاقات الشخصية والنظام العائلي وفق القوانين الحديثة لتنظيم الأحوال الشخصية ، مع السعي الى تحرير المرأة والاحتفاظ بالنظام العائلي<sup>(٦٨)</sup>. واستمرت هذه الجماعة في العمل حتى إجازة الأحزاب السياسية ،

للتحول فيما بعد الى النواة الفكرية للحزب الوطني الديمقراطي في المرحلة اللاحقة من تطورها السياسي<sup>(٦٩)</sup>، فضلاً عن ذلك التيار القومي العربي الذي تمثل بجماعة سياسية تكتلت حول (نادي المثلى)<sup>(٧٠)</sup>، إذ رأى النادي أنّ طريق النهوض لا يأتي باصطناع الاشتراكية والمبادئ اليسارية المستوردة إذ أشار على الشباب العربي المثقف ضرورة مجابهة هذا الخطر الوافد الذي يهدد تاريخه ومقومات وطنيته<sup>(٧١)</sup>.

كما برز في هذا الجانب مجموعة من المثقفين العراقيين الذين تبناوا الفكر الاشتراكي ، الذين وصفوا ، أوضاع الفلاحين العراقيين وتعاسة الحياة الريفية بأسلوب أثار فيه ضمير الشعب وابقاظه على صعوبات الحياة في الريف ،وعلى ضرورة تنظيم عمل النقابات العمالية لا على التحريض السياسي والتتبيه لظروف الاستغلال الاستعماري<sup>(٧٢)</sup>.

بقيت أفكار هذا التيار تنتشر حثيثاً من دون إن يظهر حزب سياسي منظم يجمع المؤمنين بها، إلا إن ظهر أول منشور باسم (الحزب الشيوعي العراقي) في الناصرية عام ١٩٣٤ الذي تطرق إلى " وضع الحكومة وتدخل البريطانيين في شؤون العراق الداخلية والخارجية وسلبه ثرواته ، فضلاً عن مطالبته طالب المجتمع بالاتحاد والحذر من المستعمر "<sup>(٧٣)</sup>. مما مهد بروز هذا التيار .

وكان لنشوب الأزمة بين الحكومتين العراقية والبريطانية عام ١٩٤١ وقيام حركة رشيد عالي الكيلاني في العام نفسه<sup>(٧٤)</sup>، ووقوف الشيوعيون مع هذه الحركة كونها حركة وطنية معادية للاستعمار<sup>(٧٥)</sup> ، فضلاً عن ووقوفهم ضد النازية بعد قيام الحرب العالمية الثانية لأنها كانت عاملاً جديداً في استعباد الشعوب ومخففاً للضغط عليهم، وفي الوقت نفسه على انتشارهم وتبلور أفكارهم<sup>(٧٦)</sup>.

خلقت طبيعة السيطرة البريطانية على أوضاع العراق خلقت طبقة حاكمة مكونة من طبقة سياسية موالية لها ، وطبقة إقطاعية متحالفة مع النظام القائم وفي كل مراحله ، وكان من نتائج ذلك

تردي الأوضاع لمجموع الشعب العراقي ، وفقدان الدولة استقلالها السياسي الاقتصادي والاجتماعي<sup>(٧٧)</sup>.

أنّ التيارات التي ظهرت في تلك المرحلة مثلت الأفكار الديمقراطية التي نادى بالمساواة والاستجابة لمتطلبات المرحلة التي ظهرت فيها . وقد وقفت هذه التيارات ضدّ الكثير من السياسات الحكومية المؤيدة للغرب ، وللسياسة البريطانية في العراق، فضلاً عن موقفها الواضح من توجهات الحكومة العراقية لربط العراق بعجلة الاستعمار عن طريق المعاهدات<sup>(٧٨)</sup>، كما أنّ الذين عملوا بها أصبحوا بتماس مباشر وتعرفوا على أساليب السياسة البريطانية ، وكان لتجاربهم المهنية وتكوينهم الطبقي عاملاً مهماً في هذا الجانب ، ومما عزز من دورهم أنّ العديد منهم عملوا في مهنة المحاماة التي اسهمت في بلورة ونمو الوعي السياسي والثقافي للشعب العراقي ، فقد عمل المحامون كمحررين في الصحف العراقية ، كما أسهموا على نحو متكرر في الانتخابات البرلمانية في تلك المدة ، وعودة إلى التركيب الاجتماعي لأغلب الجمعيات والنوادي والأحزاب ، نحدد مدى فعالية وحجم هؤلاء فيها، ويكفي أنّ نشير الى ان المحامين كانوا أول من نظموا أنفسهم في جمعية مهنية (جمعية المحامين) التي تأسست عام ١٩٣١ . التي كان اثرها الثقافي في المجتمع العراقي.

وبذلك أسهمت مجموعة من العوامل في أنّ يكون للفئة المثقفة دورٌ أساسي في تاريخ العراق الحديث والمعاصر . وكان منهم جعفر حمندي الذي هو أحد خريجي كلية الحقوق في تلك المرحلة ، فضلاً عن كونه أحد أبناء الطبقات الاجتماعية المتوسطة ذات النزعة الاجتماعية والوطنية وشعورها القائم على الوعي والتحمس لما كان يعاني منه الشعب العراقي من سيطرة الطبقة الحاكمة ونظامها السياسي والنزوع إلى الإصلاح والبناء الاجتماعي ، ما انعكس على طبيعة أفكاره وعمله الإداري والسياسي في المرحلة اللاحقة من حياته<sup>(٧٩)</sup> .

**الخاتمة :**

بينت المعلومات الواردة في البحث ما يأتي:

- ١-اهتم المثقفون العراقيون بالتطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية خلال مرحلة الاحتلال البريطاني ومرحلة الانتداب .
- ٢-موقف المثقفين الواضح من عقد المعاهدات الغير متكافئة بين العراق وبريطانيا
- ٣-اشترك العديد من المثقفين في الجمعيات والأحزاب السياسية المناهضة للتدخلات البريطانية في الشأن السياسي العراقي .
- ٤-الوعي الثقافي والسياسي الذي كان يمتلكه المثقفين ساهم في تعزيز دورهم حيث ان العديد منهم قد عملوا في الكثير من المهن .

(١) كشف انتهاء الحرب العالمية الأولى بانتصار الحلفاء للشعوب وبضمنها الشعب العربي طبيعة الأطماع الغربية في المنطقة العربية . وهو ما يناقض تصريحات الحلفاء التي كانت تدعو لاستقلال الشعوب المغلوبة على أمرها إذ جاءت سياستهم مغايرة لذلك بالكامل لتزيد من الشعور المعادي للغرب وبريطانيا بشكل خاص بالنسبة للعراق مما دفعهم للثورة ضد الوجود البريطاني ورافق ذلك تظاهرات احتجاجية شملت أنحاء البلاد وفي المقدمة منها العاصمة بغداد والتي كانت تدعو إلى الثورة . وتكلل ذلك بالنجاح عندما قامت ثورة العشرين في الثلاثين من حزيران ١٩٢٠ . للمزيد ينظر : عبدالله الفياض ، الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠ مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٧٥ ؛ عبد الرحمن البزاز ، العراق من الاحتلال الى الاستقلال ، مطبعة العاني ، بغداد ١٩٦٧ ، ص ١٨٩-١٩٠ ؛ عبد الله النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث ، دار النهار ، للنشر ببيروت ١٩٧٣ ، ص ١٣٧ .

(٢) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ العراق السياسي ، ج ١ ، دار آفاق عربية ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ٩٢ .

(٣) عبد الأمير هادي العكام ، الحركة الوطنية في العراق ١٩٢١-١٩٣٣ ، مطبعة الإدارة ، النجف الشرف ، ١٩٧٥ ، ص ٤٥ .

(٤) إبراهيم خليل احمد العلاف ، تطور التعليم الوطني في العراق ١٨٦٩-١٩٣٢ ، البصرة ، ١٩٨٢ ، ص ص ٧٨-٧٩ .

(٥) افتتحت دار المعلمين عام ١٩١٧ والتحق بدورتها الأولى واحد وثمانون طالباً . المصدر نفسه ، ص ٨١ .

(٦) صك الانتداب اقره مؤتمر سان ريمو في ٢٥ نيسان ١٩٢٠ ، وقد فرض على الدول التي كانت تحت سيطرة الدولة العثمانية وبموجب أصبحت بريطانيا دولة منتدبة على العراق وفلسطين شرق الأردن ، وفرنسا دولة منتدبة على سورية ولبنان ، وكانت مهمة الدولة المنتدبة تطوير الدولة الداخلة تحت انتدابها وايصالها الى حد القدرة على ادارة البلاد وحماية استقلالها . للمزيد من التفاصيل ينظر : البرت منتشاشفيلي ، العراق في سنوات الانتداب ، ترجمة هاشم صالح التكريتي ، بغداد ، ١٩٧٨ ، ص ص ٩-٢٩ .

(٧) ينظر : الافتتاحية " التربية والتعليم " ، " مجلة " ، ج ٦ ، بغداد ، ١٩٢٨ ، ص ص ٣٨٦-٣٨٩ .

(٨) د.ك.و. الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ت ١٨٧٢/١/٥ ، كلية الحقوق ، جدول بأسماء طلبة كلية الحقوق من عام ١٩٢٠-١٩٢٧ ، و ٦ ، ص ص ٦-١٢ .

(٩) "الوطن" ، " جريدة "بغداد" ، العدد ١١١ ، ٣ كانون الثاني / ١٩٣٠ .

(١٠) أدركت الحكومة البريطانية إن سياسة الحكم المباشر في العراق أصبحت صعبة وأنها لا تحقق الأغراض المطلوبة ، كما أصبحت الاقتراحات الأخرى تصب في إمكان تأمين مصالح بريطانيا في العراق دون الحاجة للحكم المباشر ، وذلك عن طريق إقامته حكومة عربية تعمل بإشراف البريطانيين ، فلقى هذا المقترح قبلاً لدى الحكومة البريطانية ، الأمر الذي أدى في السابع والعشرين من تشرين الأول عام ١٩٢١ لتشكيل حكومة مؤقتة برئاسة عبد الرحمن النقيب ،

بمعاونة مستشارون بريطانيون في كل دائرة حكومية . ينظر : عبد الرحمن اليزاز، المصدر السابق ، ص ١٣٩ ، مجيد خدوري ، نظام الحكم في العراق ، نقله الى العربية فيصل نجم الدين الاطرقجي ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٤٦ ، ص ٩.

(١١) ينظر: " الوقائع العراقية "، "جريدة"، بغداد ، الإصدار ١٢ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٥٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١٩٢٢ - ١٩٢٣ .

(١٢) " المفيد " ، "جريدة " ، العدد ٤٤ ، بغداد ، حزيران ١٩٢٢ ؛ " البلاد " " جريدة " ، العدد ١٤١ ، ٢٥ نيسان ١٩٣٠ .

(١٣) وبرز من هذه الأحداث ، ثورة الريف المراكشي ، والثورة السورية وتطورات القضية الفلسطينية فبدأت على سبيل المثال لا الحصر الصحافة العراقية تتحدث عن ثورة الريف بقيادة الأمير عبد الكريم الخطابي ، إذ أخذت تنقل إخبارها وتحدث عن إبطالها الذين رفضوا الرضوخ للأجنبي . ينظر : "الرافدان " ، " جريدة " ، الإصدار ٨ و ٩ و ١٣ ، بغداد ، تشرين الأول ١٩٢١ ، وللتفصيل عن ثورة الريف ، ينظر : محمد علي داهش ، جمهورية الريف في مراكش ١٩١٩ - ١٩٢٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٨٣ .

(١٤) " المفيد " ، " جريدة " ، العدد ١٨٢ ، ٢٨ آب ١٩٢٤ ؛ " السياسة " ، " جريدة " بغداد ، العدد ٧٥ ، بغداد ، ١٩٣٠ .

(١٥) الاستقلال " ، " جريدة " ، العدد ٢٣٠ ، ١٧ أيلول ١٩٢٣ ؛ " العراق " ، " جريدة " ، العدد ١٣١٤ ، ٢ أيلول ١٩٢٤ ؛ " المفيد " ، العدد ٢١٣ ، ١٩٢٤ .

(١٦) المصدر نفسه ، العددان ٦٨٨ و ٦٨٩ ، ٣٠ تشرين الأول ، و ١ تشرين الثاني ١٩٢٥ .

(١٧) المصدر نفسه ، الإصدار ٦٨٩ و ٦٩٠ و ٦٩٢ ، ١ - ٤ تشرين الثاني ١٩٢٥ .

(١٨) عصبة الأمم منظمة تأسست عصبة الأمم بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وبطلب من رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ويلسن نتيجة لعقد معاهدة فرساي المصدر نفسه العدد ٦٩٣ ١-٥ تشرين الثاني ١٩٢٥ .

(١٩) " العراق " ، " جريدة " ، بغداد ، العدد ٢٠١٠ ، ٢٥ كانون الأول ١٩٢٦ .

(٢٠) احد الدعاة الصهيونية البريطانيين ، كان يمثل في تلك المرحلة عنصراً فاعلاً في تدعيم وتقوية الصهيونية .

(٢١) د. ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، د/٦/٦ / ١١٣٦ . الطوائف غير المسلمة ، كتاب سري من مستشار المعتمد السامي الى وزارة الداخلية رقم اس / ٣٤٨ ، ١٠ شباط ١٩٢٨ و ١٠٧ ، ص ١٦٢ .

(٢٢) الحديث " ، " جريدة " بغداد ، العدد العاشر ، آب ١٩٢٨ .

(٢٣) الإشارة هنا إلى تعطيل جريدتي " الوطن " و " النهضة العراقية " اللتين تم إغلاقهما من قبل السلطات العراقية وبتوصية بريطانية عام ١٩٢٩ .

- (٢٤) د. ك. و. الوحدة الوثائقية ، سجلات وزارة الداخلية ، الملف ٦٤ ، جريدة الاستخبارات ، ٧ و ١٧ أيار ١٩٣٠ ، و ١ و ١٦ ، ص ص ٢٢٤ ، ٢٣٢ .
- (٢٥) محمد علي كمال الدين ، التطور الفكري في العراق ، بغداد ، ١٩٥٩ ، ص ٦٤ .
- (٢٦) المصدر نفسه ، ص ص ٦٥ - ٦٦ .
- (٢٧) ينظر : نص القانون " الوقائع العراقية " ، العدد ١٦٣٣ ، ٩ حزيران ١٩٣٨ .
- (٢٨) أسس عام ١٩٣٥ وضع عدداً من المثقفين البارزين أمثال الطبيب صائب شوكت والدكتور جلال العزاوي وخالد الهاشمي الذي كان مدير دار المعلمين الابتدائية والدكتور فاضل الجمالي والمقدم فهمي سعيد أمر الانضباط العسكري وآخرين للتفصيل عن نادي المثني بنظر : عبد الجبار حسن الجبوري ، الجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨ - ١٩٥٨ بغداد ، ١٩٧٧ ، ص ١٤٦ .
- (٢٩) عادل تقي البلداوي ، التكوين الاجتماعي للأحزاب والجمعيات السياسية في العراق ١٩٠٨ - ١٩٥٨ ، مطبعة الميناء ، بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص ٧٢ .
- (٣٠) محمد مهدي كبه ، مذكراتي في صميم الأحداث ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٥٦ ، ص ٥٥ - ٥٧ .
- (٣١) المصدر نفسه ، ص ١١٣ .
- (٣٢) عبد الرزاق الحسني ، العراق في ظل المعاهدات ، ط ٣ ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص ١٨ .
- (٣٣) ولد في هير ونجيت بمقاطعة اسكس جنوب بريطانيا عام ١٨٦٤ ، تخرج برتبة ملازم ثاني في الأكاديمية العسكرية في ساند هيرست ، عين مساعداً للوكيل السياسي العقيد وير هاوس الذي كان رئيساً لحكومة الهند في بومباي ١٨٩٠ ، رافق الحملة العسكرية لاحتلال العراق بصفته أول ضابط سياسي ، عين وكيلاً لسفير البريطاني في طهران عام ١٩١٩ ، عاد الى العراق عام ١٩٢٠ عند قيام ثورة العشرين بوصفه مندوباً سامياً ، توفي في ٢٠ شباط ١٩٣٧ .
- للمزيد من التفاصيل عن حياة برسي كوكس ينظر : منتهى عذاب ذويب ، برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ١٩٩٥ ؛ عباس خضير عباس ، برسي كوكس ودوره بالسياسة البريطانية في الخليج العربي والجزيرة العربية ١٨٩٩-١٩١٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٩ .
- (٣٤) محمد مهدي البصير ، القضية العراقية ، ط ٥ ، دار السلام ، لندن ، ١٩٩٠ ، ص ص ١٨ - ١٩ .
- (٣٥) من ضمن اجراءاته منع صدور جريدتي (المفيد ) و (الرافدان) من الصدور فضلاً عن إغلاقه الحزب الوطني الذي كان برئاسة جعفر أبو التمن ، وحزب النهضة الذي كان برئاسة أمين الجرججي. حسين جميل ، العراق شهادة سياسية ، ١٩٠٨ - ١٩٣٠ ، دار اللام ، لندن ، ١٩٧٧ ، ص ص ٧١ - ٧٨ .



<sup>(٣٦)</sup> تُعدّ واحدة من القضايا التي مارسها بريطانيا ضدّ وحدة العراق واستقلاله مع تركيا ، إذ بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وخسارة الدولة العثمانية في هذه الحرب حاولت بريطانيا استغلال القضية لغرض تطبيق سياستها المطلوبة في العراق وذلك بالضغط على العراقيين في هذا الجانب وربطت ذلك باستقلاله . وللتفصيل عن قضية الموصل . ينظر : فاضل حسين مشكلة الموصل ، دراسة في الدبلوماسية - العراقية الانجليزية - التركية وفي الرأي العام ، ط٢ ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٧٦

<sup>(٣٧)</sup> م . م . ن . الدورة الانتخابية الأولى . الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٢٥ ، ١٤ حزيران ١٩٢٦ ؛ " الوقائع العراقية " ، العدد ٤٦٦ ، ٢٤ آب ١٩٢٦ ؛ " العالم العربي " ، " جريدة " ، العدد ٦٨٧ ، ١٦ حزيران ، ١٩٢٦ .

<sup>(٣٨)</sup> كان ابرز هؤلاء علي محمد الشيخ الذي هاجم بشدة ما قام به جعفر العسكري في لندن بصدد المعاهدة والتي رفضت من قبل معظم العراقيين ، ولاسيما الشباب منهم مجيد خدوري ، المصدر السابق ، ص ١٥ - ١٦ ، وللتفصيل في هذه المعاهدة ، بنظر : عبد الرزاق الحسني ، العراق في ظل المعاهدات ، المصدر السابق ، ص ٢٣ - ٢٥ .

<sup>(٣٩)</sup> م . م . ن . الدورة الانتخابية الأولى ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٢٧ ، الجلسة الثانية ، ٧ كانون الأول ١٩٢٧ ، ص ٦ - ٨ .

<sup>(٤٠)</sup> مجيد خدوري ، تحرير العراق من الانتداب ، مطبعة العهد ، بغداد ، ١٩٣٥ ، ص ٢٢ - ٣٤ .

<sup>(٤١)</sup> هنري دويس : أحد الساسة البريطانيين ولد ١٨٧١ ، درس في جامعة اكسفورد ، مثل عام ١٩٠٣ حكومة الهند في منصب المندوب البريطاني في لجنة تصنيف الحدود الروسية الافغانية ، اصبح مندوباً سامياً على العراق ١٩٢٣ - ١٩٢٩ ، توفي عام ١٩٣٤ . للمزيد من التفاصيل ينظر : انعام مهدي علي ، هنري دويس واثره في السياسة العراقية ١٩٢٣ - ١٩٢٩ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧ .

<sup>(٤٢)</sup> مجيد خدوري ، نظام الحكم في العراق ، ص ١٥ - ١٦ .

<sup>(٤٣)</sup> رأس الجانب العراق في المفاوضات رئيس الوزراء نوري السعيد وممثل بريطانيا المندوب السامي الجديد في العراق السير فرنسيس همفري . عبد الرزاق الحسني ، العراق في ظل المعاهدات ، المصدر السابق ، معاهدة ١٩٣٠ بين العراق وبريطانيا ص ٤٦ .

<sup>(٤٤)</sup> مجيد خدوري ، نظام الحكم في العراق ، ص ١٧ - ١٨ .

<sup>(٤٥)</sup> د . ك . و . الوحدة الوثائقية ، سجلات وزارة الداخلية ، الملف ٦٤ ، جريدة الاستخبارات ، ٢٩ نيسان ١٩٣٠ و ١٩ ، ص ٢٨٤ .

<sup>(٤٦)</sup> ومن أبرز هؤلاء حمدي الباجه جي وعلي محمود الشيخ وأحمد عزت الأعظمي والمحامي محمد زكي . المصدر نفسه ، الفقرة ٤٦٤ ، ٢٦ نيسان ١٩٣٠ و ١٨ ص ٢٦٤ .

<sup>(٤٧)</sup> د . ك . و . الوحدة الوثائقية ، سجلات وزارة الداخلية ، الملف ٦٤ ، جريدة الاستخبارات ، الفقرة ٥٣٠ ، ٧ ايار ١٩٣٠ ، و ١٦ ، ص ٢٣٢ - ٢٣٣ .

(٤٨) د. ك. و. الوحدة الوثائقية ، سجلات وزارة الداخلية ، الفقرة ٥٧٩ و ٦١١ ، ٢٤ و ٢٥ أيار ١٩٣٠ ، و ١٣ و ١٤ ، ص ص ١٩٢ و ٢٠٩ - ٢١٠ .

(٤٩) د. ك. و. الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، المحاكم ٢٧٦/٩٥١/١٩ ، تحقيق سياسي ، تقرير عن محمد صالح بحر العلوم ، و ٦ ، ص ١١

(٥٠) م. م. ن. الدورة الانتخابية الثالثة ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٠ ، الجلسة السابعة ، ١٦ تشرين الثاني ١٩٣٠ . ص ص ٦٢ - ٦٣ ، ٨٦ - ٨٧ و ٩٤ .

(٥١) شهد العراق قبل هذا التاريخ تشكيل بعض الأحزاب والجمعيات ، وكان للثورة الاتحادية في تركيا ١٩٠٨ نقطة تحول للعمل الحزبي في العراق ، ومن هذه الأحزاب والجمعيات جمعية الاتحاد والترقي وحزب الحر المعتدل في بغداد والبصرة . للمزيد من التفصيل هذه الأحزاب ينظر : غسان العطية ، التنظيم الحزبي في العراق قبل الحرب العالمية الأولى "دراسات عربية" . " مجلة " ، العدد ١٣ ، بيروت ، ١٩٧٣ ؛ حنا بطاطو ، الكتاب الأول ، الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية في العراق ترجمة عفيف الرزاز . مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ، ١٩٩٢ .

(٥٢) الإشارة هنا الى الحزب الوطني الذي حاول بعض المثقفين والسياسيين العراقيين ومنهم ناجي السويدي ومحمد مهدي البصير و بهجة زينل وغيرهم تأليف حزب باسم (الحزب الوطني) من دون اخذ موافقة الحكومة . الا أنَّ الملك فيصل الأول عارض هذا الأمر عبد الرزاق الحسني، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية، ط٢، بيروت، ١٩٨٣، ص ص ٣٣-٣٤.

(٥٣) تمثلت هذه الأحزاب ب (حزب النهضة ) و ( الوطن ) و (الحر العراقي) مع العلم أنَّ القانون المذكور كان قانوناً مقيداً لحرية الاجتماع والتفاهم والسخرية من الحركة الوطنية في العراق . للتفصيل ينظر : عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ص ١١٩ ؛ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الأحزاب السياسية ، ص ص ٣٤ ، ٤٨ ؛ عامر حسن فياض ، جذور الفكر ، الاشتراكي في العراق ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ٦١ ؛ حنا بطاطو ، المصدر السابق ، ص ٢٥١ .

(٥٤) من أبرز هؤلاء المثقفين محمد مهدي البصير والمحامي بهجة زينل وتوفيق الخالدي وناجي شوكت والشاعر المعروف جميل صدقي الزهاوي. والأديب عبد المجيد الشاوي ويوسف رزق غنيمه عادل تقي البلداوي ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .

(٥٥) كان أبرز أعضائه من المحامين المشهورين أمثال داود السعدي ونصرت الفارسي وعبد العزيز ماجد وعلي محمود الشيخ وقاسم العلوي الذي كان محرراً وصحفيّاً مشهوراً نقلاً عن: العراق في الوثائق البريطانية سنة ١٩٣٦ ، ترجمة نجدة فتحي صفوة منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٣ ، الصفحات ٥٨ ، ٦٠ ، ٧٣ .

(٥٦) فاروق صالح العمر ، الأحزاب السياسية في العراق ١٩٢١ - ١٩٣٢ ، بغداد ، ١٩٧٨ ، ص ص ١٦٧ - ١٦٨ .

- (٥٧) ولد في بغداد عام ١٨٨٤ ، سافر الى اسطنبول عام ١٨٩٩ حيث أكمل دراسته العسكرية فيها وتخرج فيها برتبة ملازم ثانٍ عام ١٩٠٢ ، وواصل الدراسة في كلية الأركان وتخرج فيها عام ١٩٠٥ ، انتخب نائباً عن بغداد في المجلس التأسيسي العراقي توفى عام ١٩٣٧ . وللتفصيل عن ياسين الهاشمي ينظر : سامي عبدالحافظ القيسي ، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بغداد ، ١٩٧٥ .
- (٥٨) "العالم العربي" ، العدد ٣٧٥ ، ١١ حزيران ١٩٢٥ ؛ "الزمان" ، "جريدة" الإعداد ٦ و ١٣ و ٢٢ الأول من آب و ٢٨ آب و ١٨ تشرين الأول في ١٩٢٧ .
- (٥٩) د.ك. و . الوحدة الوثائقية ، سجلات وزارة الداخلية رقم الملف ١٦٧٧/٣٤/١ المنع والصحف كتاب سري من وزير الداخلية إلى محافظة بغداد، ١٨ آذار ١٩٢٢، و ٥١، ص ٥٧.
- (٦٠) مثل هذا التيار بعض المثقفين ومنهم عبد الفتاح إبراهيم و حسين جميل ومحمد حديد وعبد القادر إسماعيل عبد الأمير هادي الحكام ، المصدر السابق، ص ١٣ .
- (٦١) احنا بطاطو، الكتاب الأول، الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية في العراق ترجمة عفيف الرزاز . مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٩٢ ، ص ٣٣٧ .
- (٦٢) فؤاد حسين الوكيل ، جماعة الأهالي في العراق ١٩٣٢ - ١٩٣٧ ، دار الرشيد ، بغداد - ١٩٧٩ ، ص ١٠٣ .
- (٦٣) عامر حسن فياض ، جذور الفكر، الاشتراكي في العراق، بيروت، ١٩٨٠ ، ص ٢٨٢ - ٢٨٣ .
- (٦٤) عادل تقي البلداوي ،التكوين الاجتماعي للأحزاب والجمعيات السياسية في العراق ١٩٠٨-١٩٥٨،بغداد، ٢٠٠٣ ، ص ٤٥ .
- (٦٥) احمد سوسة ، حياتي في نصف قرن ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ١٤٦ - ١٤٧ .
- (٦٦) صلاح العقاد ، تطور اليسار في العراق ؛ " المكتبة العصرية" ، " مجلة " العدد ٧٢ القاهرة، مايس ١٩٦٧، ص ٩٨ .
- (٦٧) شميران حمادي ، الأحزاب السياسية والنظم الحزبية ، بغداد مطبعة دار السلام ، ١٩٧٢ ، ص ٢٨ .
- (٦٨) فاضل حسين ، الفكر السياسي في العراق ١٩١٤ - ١٩٥٨ ، جامعة بغداد ، ١٩٨٤ ، ص ٨٦ - ٩٠ ؛ جعفر عباس حميدي ، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١ - ١٩٥٣ ، مطبعة النجف ، النجف ، ١٩٧٦ ، ٢٤٧ .
- (٦٩) توقف نشاط هذه الجماعة أثر حملة التي قام بها بكر صدقي ضد العناصر اليسارية عام ١٩٣٦، إذا انتهز كامل الجادرجي وجوده في وزارة حكمت سليمان التي شكلها بكر صدقي بتأسيس تنظيم سياسي ومشاركة عبد القادر إسماعيل باسم (جمعية الإصلاح الشعبي) ، وأجيزت الجمعية الذي لم يكن برنامجها يختلف عن برنامج جماعة الأهالي . إلا
- إن بكر صدقي لم يمكنها من العمل حيث اتهامها بالشيوعية وحلها . ينظر: جعفر عباس حميدي ، المصدر السابق ، ص ٢٤٧ ، عبد الأمير حمادي الحكام ، المصدر السابق ، ص ٨٤ .
- (٧٠) جعفر عباس حميدي ،التطورات السياسية في العراق ١٩٤١ - ١٩٥٣ ،مطبعة النجف، النجف، ١٩٧٦، ص ١١٤ .

- (٧١) محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الأحداث ، ص ص ٥٤ - ٥٥ .
- (٧٢) منهم حسين الرحال محمود احمد السيد ، عبد الله جدوع ، إبراهيم القزاز ، مصطفى علي وقد وصف احد أعضاء هذا التيار وهو محمود احمد السيد ،مجيد خدوري ، الاتجاهات السياسية في العالم العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٢ ، ص١١٧؛ ارشد الكاظمي ، بواكير الفكر الاشتراكي في العراق " الثقافة جديدة " ، " مجلة " ، العدد الرابع والعشرين ، ٧ نيسان ١٩٧٥ ، ص ٧٣ .
- (٧٣) زكي خيري ، الحزب الشيوعي العراقي ، " الثقافة الجديدة " ، العدد ٤٧ ، نيسان ١٩٧٣ ، ص٧.
- (٧٤) للتفصيل ينظر : عبد الرزاق الحسني ، الأسرار الخفية في حركة مايس ١٩٤١ - التحررية ، صيدا ، ١٩٦٤ .
- (٧٥) جعفر عباس حميدي التطورات السياسية في العراق ١٩٤١ - ١٩٥٣ ، مطبعة النجف، النجف، ١٩٧٦ ، ص ٣٤٧ .
- (٧٦) عادل غفوري ، أحزاب المعارضة العلنية في العراق ١٩٤٦ - ١٩٥٤ ، المكتبة العالمية، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص ٤٤ .
- (٧٧) المصدر نفسة ، ص ١٥٤ .
- (٧٨) وسام عكار النعيمي ، عزيز شريف دوره السياسي في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن الرشد ، جامعة بغداد ، ٢٠١١ ، ص ١٠١ .
- (٧٩) للتفصيل: حنا بطاطو ، المصدر السابق ، ص ٧٥؛ عادل تقي البلداوي، المصدر السابق ، ص ٨، ٢٤ ، ٤٤ - ٦٥